في الما البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جا احمد
ابن ابي داءد القاضي وحدثهما كلاما لا اعقله لما دخلني من الخوف وشغل القلب
باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك فاذا بالغلمان يتنادون ويقولون الحضر
يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع لولد الواثق ثم ينفذ فيما قدر فلما دخلت بايعوني
فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داءد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ
بالما البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب النظر
ومن العجب ايضا ان محمد ابن عبد الملك هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس
فعذبه الله فيه وكان التنور من حديد داخله المسامير غير مثنية وكان يسجر
بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان نسال الله السلامة في الدنيا والاخرة
ولما ولي المتوكل احيا السنة وامات البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار
السنة واعز اهلها واخمد المعتزلة وكانوا في قوة ونما الى ايام المتوكل فخمدوا
ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم
ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه
وينتقصه فذكر علي رضي الله عنه عنده يوما وغضب منه فتغمر وجه ابنه المنتصر
لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له

غضب الفتى لابن عمه ... راس الفتى في حر امه

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه
والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر ادخل بغا
الصغير وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح ابن خاقان فاذا
الغلمان الذي عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا
عليه فقال الفتح ابن خاقان ويلكم يا امير المومنين ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما
جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في سنة سبع واربعين
ومايتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر

(هامش: فدخل — وتكلم في مجلسه بالسنة)

خلافة

خلافة المنتصر رحمه الله تعالى ثم قام بالامر بعده محمد المنتصر بويع له
بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة **وروي**
انه بسط بين يديه بساطا فراى عليه شيا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من
قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط لملك قباد ابن
كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم
لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر وايام
وعمره ستة وعشرون سنة وامه رومية قيل ان امرا الترك خافوه فلما احم دس الى
الطبيب بكيس فيه الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم في ابي فعوجلت
فقال يا امه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت

خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس فخلع وقتل ثم قام بالامر
بعده ابن عمه احمد ابن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون
من شهر ربيع الاخرة وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها
من الخلافة وانه احل الناس من بيعته وخطب للمعتز ابن المتوكل ونقل المستعين
الى قصر الحسن ابن وهب ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط ودس عليه
المعتز سعيد الحاجب فقتله وجي براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل
له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره
ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتان وخمسة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة

خلافة ابي عبد الله محمد ابن المعتز ثم قام بعده ابن عمه محمد ابن
المعتز ابن المتوكل بويع له لما خلع نفسه ثم دبر عليه صالح ابن وصيف حاجبه
وجا اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دوا فامر صالح
ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة واقيم في الشمس
الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي
بيده ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه وتسلمه صالح بن وصيف فمنعه من الطعام والشراب

(هامش: قد — المستعين — بالخلافة ثم)

Copyright © King Saud University